

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية التربية

العوامل الاجتماعية والمهنية والاقتصادية والسياسية ودورها في
الرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين
دراسة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في التربية

(تخصص إدارة تربوية)

إعداد

يسرى حسين إبراهيم شقير

إشراف

الدكتور/ أحمد سعد مسعود

استاذ أصول التربية المشارك

كلية التربية/ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

٢٠٠٥م / ١٤٢٦هـ

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة

إن العملية التربوية عملية إنسانية تتسم بنشاط إنساني، وتتميز بغايات إنسانية، وتنفذها مؤسسة إنسانية، وإن تعامل قادة النظام التربوي مع مختلف أبعاد العملية التربوية يتم من خلال الإنسان، ولذا فمن المفروض أن يطور التربويون تفهما واعيا لكيفية قيادة هذا الإنسان والتعامل معه، بحيث يبذل عن قناعة ورضا، أقصى ما يستطيعه من جهد أثناء ممارسته دوره التربوي. لأنه كما قال محمد الحمد الرشيد وزير المعارف السعودي "وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة..... ووراء كل تربية عظيمة معلم متميز"^١.

وتعدّ التربية من المجالات التي تحظى باهتمام متزايد بين الشعوب والبلدان المختلفة بوصفها الجانب الذي يلعب دورا هاما في تحقيق التنمية الشاملة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وفكريا وتكنولوجيا، وفي تربية الأجيال تربية سليمة بحيث يمتلكون القدرات الجسمية والمعارف والمهارات الإنسانية والفنية والقيم الخلقية والاتجاهات السليمة، فالتربية مؤسسة تسعى إلى تحقيق هدف أو مجموعة أهداف من أهمها بناء الإنسان الصالح الذي يعدّ من أهم العناصر الأساسية التي يتوقف عليها نمو المجتمعات وتطورها، ولأن تقدم الأمم ورفي المجتمعات لا يرتبط بالبلد وإمكانياته المادية بقدر ارتباطه بالإنسان الذي يمثل القوى العاملة في تلك المجتمعات، لأنها القوى التي تأخذ بأسباب النمو والتطور. إن تحقيق المطالب التفعيلية في العملية التعليمية لتكوين الإنسان بمختلف طاقاته، ولتنمية التفكير العلمي بأبعاده وأنواعه، هو من بين التحديات الكبرى والمهمات الشاقة والمسؤوليات الملحة للمشغلين في النظام التعليمي عامة، وللمعلمين والتربويين خاصة، من أجل تجديد المجتمع حاضراً ومستقبلاً، وضماناً لنمائه وإسهامه في معترك الحضارات الإنسانية^٢.

تعدّ مهنة التدريس من المهن السامية التي يعمل بها الإنسان، وتعدّ من أقدم

^١ الرشيد، محمد الحمد، دور التربية في بناء الأجيال، مجلة الجزيرة، العدد: ١٠٦٧٩، شبكة الانترنت للإعلام العربي. ٢٠٠١/١١/٢١.

^٢ عبود، عبد الغني، إدارة التربية في عالم متغير. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢، ص ٥.

المهن العلمية حيث ظهرت أهميتها منذ بدء الدعوة الإسلامية عندما أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - أسرى بدر أن يعلموا عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة مقابل إطلاق سراحهم. وقد عدّ المسلمون التعليم من جملة الصنائع التي تحتاج إلى المعرفة، والتدرب الذي يؤهل صاحبه للاشتغال بهذه الصناعة، قال ابن خلدون في رسالته "والتعليم صناعة تحتاج إلى معرفة ودربة ولطف فإنه كالرياضة للمهر الصعب الذي يحتاج إلى سياسة ولطف وتأنيس حتى يرتاض ويقبل التعليم"^١.

إن المعلم هو العامل الهام في بلوغ الأهداف التربوية المنشودة، بل هو أهم تلك العوامل، حيث يتوقف عليه نجاح العملية التربوية أو فشلها. كما يُعدّ المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية، فهو الذي تتحقق على يديه تلك الأهداف التربوية وتتم من تحت يديه كافة فئات المجتمع من أطباء ومهندسين وتجار....، فإذا ما أحسن إعداده وتأهيله وتقديره واحترامه وإنصافه....، ارتفعت كفاياته واتجاهاته ورضاه، وأدى بذلك إلى زيادة إنتاجه في التعليم الصفي. والرضا الوظيفي ليس مهماً بالنسبة للفرد والمؤسسة فقط، بل يُعدّ موضوعاً هاماً بالنسبة للمجتمع، فرضا الفرد يرتبط بنجاحه في عمله والنجاح في العمل هو المعيار الموضوعي الذي يقوم على أساسه تقويم المجتمع لأفراده، ونجاح الفرد في عمله يتناسب طردياً مع شدة ارتباطه وولائه له وما يوفره العمل من إشباع لحاجاته ودوافعه وتوظيف لقدراته، وإذا كانت الكفاءة الوظيفية نتاجاً للإعداد المتخصص والتدريب والخبرة، فإنها أيضاً دليل على مقدار إحساس الفرد بالرضا عن عمله^٢. ولذلك فإن معرفة رضا المعلم تساعد في معرفة أي العوامل أكثر تأثيراً في رضاه عن مهنته والتركيز عليها بهدف تحسين زيادة رضاه من أجل زيادة فاعلية العملية التربوية.

وقد حظيت مهنة التعليم باهتمام بالغ على مستوى الوطن العربي، وجاء هذا الاهتمام نتيجة لإيمان صانعي القرار في الأنظمة التربوية بأهمية مهنة التعليم، فضلاً عن الدور الحيوي للمعلم باعتبار أن المعلمين هم دعامة كل تطوير اجتماعي، وتقع عليهم مسؤولية إعداد أجيال الأمة ورعايتهم وتشكيل مستقبلهم. ونظراً لإدراك المجتمعات لحيوية دور المعلم لما يحدثه من آثار بعيدة المدى في حياة هذه المجتمعات، وعملاً على

^١ ابن خلدون، عبد الرحمن. مقدمة ابن خلدون. مطبعة مصطفى محمد. بيروت: دار الجيل. ص ٤٣٠.

^٢ الشيخ وسلامة. الرضا المهني لدى المعلمين في دولة قطر، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (٣٠). ١٩٨٢، ص ٨٨.

توفير الظروف والإمكانات والضمانات التي تجعل من التعليم مهنة لها مكانتها المرموقة بين بقية المهن الاجتماعية، نظراً لدورها في تنمية الموارد البشرية للاستجابة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي، فقد عملت الدول العربية على إصدار العديد من التشريعات وإنشاء المزيد من المؤسسات التي تُعنى بإعداد وتدريب المعلمين بهدف تطوير مهنة التعليم وتعزيز مكانة المعلم الاجتماعية والاقتصادية والمهنية وتحسينها. إلا أن التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها البلدان العربية، وبخاصة الدول المنتجة للنفط، كان لها انعكاساتها على مهنة التعليم فقد ظهرت فرص عمل جديدة كان لها تأثيرات سلبية على هذه المهنة، فلم تعد من المهن المرموقة اجتماعياً بحيث تستهوي الشباب للانجذاب إليها، بل صارت هذه المهنة بفعل المتغيرات الجديدة في سوق العمالة من ناحية، والتحويلات في الاتجاهات الاجتماعية نحو المهن المختلفة من ناحية أخرى، مهنة عادية، حيث تلاشى بريقها وفقدت جاذبيتها، وأصبح التسرب من التدريس إلى وظائف حكومية أخرى أو إلى مجال العمل الحر هاجساً يقض مضاجع المسؤولين التربويين^١.

ولقد تطرق الكثير من الفلاسفة والأدباء والحكماء إلى رضا المعلمين عن مهنتهم، وخطورة وضع المعلم، وأهمية مكانته، والتأثيرات التي قد تؤثر على عطائه بشكل عام. فقد رأى الغزالي " أن التعليم أسمى من أن يُقدر بالمال، ويكفي المعلم اعترافاً بفضله وقدره، وأنه يهدي الناس إلى الحق والخير، فالغرض من التعليم هو التقرب من الله وليس جمع المال " ^٢.

ولذا فعلى المسؤولين أن يُعدوا لهذه المهنة أعظم إعداد، وأن يقدرها صاحبها كل التقدير، ونظراً لتأثير المعلمين الجليّ في نوعية التعليم، فإنه تجب العناية باختيارهم، وإعدادهم لمختلف المستويات، كما يجب مدهم بالحوافز المادية والمعنوية التي ترفع من المركز الاجتماعي لمهنة التدريس^٣.

وتأكيداً على هذا فقد جاء في توصيات المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب بأن يُرفع المستويان المادي والمعنوي للمعلم العربي، بحيث يتمكن من الحياة الكريمة،

^١ الخطيب، أحمد. عزوف الشباب العربي عن مهنة التدريس، مجلة مؤتمنة للبحوث والدراسات، المجلد ٥، العدد ٢، (١٩٩٠). ص ١١٦-١٣١.

^٢ الغزالي، أبو حامد. إحياء علوم الدين، الجزء الأول، دار المعرفة، بيروت. ١٩١٨، ص ٨٣.

^٣ شهلا، جورج وآخرون. الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، ط ٤. ١٩٧٨، ص ١٤.

ويتجه إلى الإنتاج البناء، وبحيث يجذب إلى مهنة التدريس أصحاب القدرات والكفاءات العالية^١. كما ينبغي أن يُقدَّر المعلم في المدرسة، ويُعطى حقه في العلاقة الطيبة مع أفراد مجتمعه، وفي احترام دوره.

وحتى تؤدي العملية التدريسية في أي بلد دورها على الوجه الأكمل ومن أجل الحفاظ على التراث الحضاري ونقله إلى الأجيال القادمة ومن أجل تهيئة الظروف لتكوين المهارات والخبرات عند التلاميذ وإحداث التغيير عند الأفراد نحو الاتجاه الذي يمكنهم من التكيف مع مجتمعهم والعصر الذي يعيشون فيه لا بد من الاهتمام بالمدرس، لأنه العنصر الفعال الذي يقوم بمهنة التدريس على أكمل وجه، ولا يمكن لو توافرت جميع الظروف أمام الطلبة ولم يتوفر المدرس المؤهل المخلص المنتمي والمتفاعل معها أن تتحقق الأهداف التربوية^٢.

ويؤكد الغزالي أهمية الاشتغال بمهنة التعليم ويُعلي من قدر أصحابها ويُعظم من شأن وخطر المسؤولية الملقاة عليهم وفي ذلك قوله: "فمن علم وعمل بما علم فهو الذي يُدعى عظيماً في ملكوت السموات فإنه كالشمس تضيء لغيرها ومن اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً، وهو يمارس أشرف الصناعات بعد النبوة"^٣.

إن مهنة التعليم مهنة غاية في التعقيد وليست مجرد دور يؤدي داخل الفصل الدراسي وهي مهنة تستمد استمراريتها وحيويتها من التجديد والتطوير المستمرين وليست أداءً روتينياً جامداً. ولهذا فإنها تحتاج إلى إعداد مناسب تمكن ممتنها من أداء عمله بصورة مرضية وفاعلة بحيث يكون قادراً على استيعاب مهام المهنة مما يُرسخ في ذاته رضاه عنها من حيث مسؤولياته والأدوار الاجتماعية المتوقعة منه.

ويُعد المعلم المحور الأساسي في العملية التعليمية، ورضاه عن مهنته ضروري لقيامه بمهمته على أفضل وأنجح صورته. ويُجمع التربويون^٤ على أن المعلم من أهم العوامل الفاعلة والمؤثرة في سلوك التلاميذ وشخصياتهم فقد تغير دوره، فبعد أن كان ملقناً

^١ دواني، كمال، وعيد ديراني. العلاقة بين نمط القيادة لمديري المدارس الإلزامية وشعور المعلمين بالأمن. مجلة دراسات في العلوم الاجتماعية والتربوية، ١١ (٦). ١٩٨٤، ص ١١١.

^٢ الياسين، صلاح. العوامل المشجعة والمنفرة وراء اتخاذ التدريس مهنة أو العزوف عنها في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية: عمان، الأردن. ١٩٨٤، ص ٦.

^٣ الغزالي، أبو حامد، مرجع سابق، ص ٨٣.

^٤ هرمز، أثر شخصية المعلم ومعاملته في سلوك طلبته. المعلم الجديد، المجلد (٤٣)، جزء (٤). ١٩٨٦.

ومرسلاً للمعلومات أصبح عاملاً منظماً لتعلم التلاميذ واكتشافهم للمعلومات، ومرشداً وموجهاً أكثر منه مدرساً، ومحركاً للميول والقدرات وحافزاً للدافعية أكثر منه مصدراً للمعلومات. ورغم تدنٍ الحوافز وكثرة المشتتات التي تتجاذب المعلم وتبعده عن الاهتمام بمهنته، من تدني للرواتب، وتغير نظرة المجتمع لدور المعلم، إلا أن المعلم يبقى من أبرز العوامل التي يتوقف عليها نجاح العملية التربوية، نظراً لكبر حجم المسؤولية والأدوار الاجتماعية التي تُتَاط به^١. ولهذا يُتوقع من المعلم أن يمتلك المفاهيم والمهارات الأساسية للتدريس ليتمكن من أداء عمله الوظيفي على أكمل وجه، وتطوير نفسه حتى يواكب عمليات التطور المعرفي والتكنولوجي والمنهجي. وأن يمتلك أنماطاً متنوعة من التعلم تتناسب مع المواقف التعليمية وقدرات التلاميذ والظروف البيئية والمادية السائدة في مدرسته، وأن يكون قادراً على التفاعل الإيجابي والمثمر مع زملائه والمسؤولين عنه والتلاميذ وأولياء أمورهم وفعاليات المجتمع المختلفة.

ويتطلب التعليم نوعاً من المهارات والقدرات التي لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق تكوين مهني خاص، يتمثل في القدرات والمهارات والخبرات التي يحصل عليها المعلم من خلال برامج إعداده وتدريبه في ميدان التربية والتعليم. وقد اختلف الناس حول وصف التعليم مهنة لها مقوماتها الأساسية فمنهم من رأى فيه مهنة رفيعة كونها تؤثر في جميع المهن، وعدّها المهنة الأم التي تسبق جميع المهن الأخرى، وتمدها بالعناصر البشرية المؤهلة عملياً واجتماعياً وفنياً وأخلاقياً، ومنهم من لم ير فيه سوى حرفة يتعلمها الناس ويتناقلونها بشكل متوارث وحتى من بين أولئك الذين يؤمنون بإعداد المعلم للقيام بوظيفة التعليم، ويوجد من لا يعدّ التعليم مهنة كسائر المهن وفقاً للمفهوم الحديث للمهنة^٢.

ويتساءل الخطيب عن المبررات التي دفعت كل المجتمعات وعبر كل العصور إلى تقدير واحترام مهنتي الطب والهندسة. وقد برّر ذلك باعتماد هاتين المهنتين على منهجية علمية دقيقة في معالجة متطلباتهما، وأما فيما يتعلق بالمعلم وبالتالي المؤسسات التي تتولى عملية إعداده وتدريبه فيرى بأنها لا تملك تصوراً علمياً لطبيعة مهنة التعليم ومتطلباتها

^١ ناصر، إبراهيم. مدى رضا معلمي المدارس الابتدائية عن مهنتهم في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن. المجلة العربية للبحوث التربوية، ٤(١)، ١٩٨٤، ص ١٦-٣٠.

^٢ العيدة، ناجح عارف. مهنة التعليم وعلاقتها بالمكانة الاجتماعية للمعلم من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين أنفسهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد. ١٩٩٧، ص ٩.

التي يمكن من خلالها الاستجابة لها والارتقاء بها إلى مستوى المهن التي تحتل منزلة اجتماعية رفيعة^١.

فكثيراً ما يسمع المعلمون أحاديث عن التربية والتعليم على أنها مهنة مهمة، ويختلط عليهم الأمر سيما وأنهم يدركون أن التربية والتعليم ليست عملياً مهنة من المهن في المجتمع، وهي لا تعامل على هذا الأساس كما تعامل مهن الطب والهندسة والصيدلة وغيرها من المهن، وبما أنه لا يوجد اعتراف حقيقي من قبل المجتمع بالتربية والتعليم كمهنة، فإن المعلمين لا يتمتعون بالامتيازات التي يتمتع بها أفراد المهن الأخرى، وأن غياب الاعتراف الرسمي والاجتماعي بالتربية والتعليم كمهنة انعكست بالطبع على نظرة المعلمين لمهنتهم، فالظروف الموضوعية والاجتماعية المحيطة بالمعلمين لا تؤدي إلى نظرة ايجابية صحيحة تجاه مهنة التربية والتعليم، وهذا بدوره ينعكس على إخلاص المعلمين لعملهم وبالتالي إنجازهم نوعاً وكماً^٢.

وإذا كانت بعض الآراء قد نظرت إلى مهنة التعليم في الماضي نظرة استخفاف عبر عنها برناردشو بقوله "إن هؤلاء الذين لا يعرفون كيف يعملون يمكنهم تعليم الآخرين أن يتعلموا" إلا أننا لا نملك إلا السخرية من هذه الأقوال فينبغي أن ننظر إلى عمل التربية والتعليم والمربين وننظر إلى مهنة التعليم على أنها لا تقل أهمية عن أي مهنة أخرى^٣.

مشكلة الدراسة

تمحورت مشكلة الدراسة حول المتغيرات الاجتماعية والمهنية والاقتصادية والسياسية ودورها في الرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين عن مهنة التدريس.

وبما أن للمعلم دوراً بالغ الأهمية في عملية التعلم والتعليم ويتعدى دوره ذلك إلى العملية التربوية كلها وبالتالي إلى عمليات التنشئة الاجتماعية، فالمعلم ركن أساسي في العملية التربوية ونجاح أو فشل العملية التربوية تعتمد عليه بشكل أساسي، فمن هنا تبرز أهمية المعلم في المجتمع وتبرز العناية به وتقديره كإنسان وكمواطن وكمهني

^١ الخطيب، أحمد، مرجع سابق، ص ١٢٠.

^٢ خصاونة، سامي. المعلم ومهنة التعليم، رسالة المعلم (وزارة التربية والتعليم)، السنة الأولى، العدد ٢١، ١٩٧٨، ص ١٣- ١٨.

^٣ العيدة، ناجح، مرجع سابق، ص ١٣.

بالدرجة الأولى^١.

فالمعلم إنسان مرشد وموجه، أنه يُسِير دفة سفينة التعليم، وكلما كان المعلم أكثر وعياً وإدراكاً لرغبات الطلبة واهتماماتهم، كان أكثر فهماً للأمور التي تعتد نفوس طلابه بها ولها تأثير قوي على سلوكياتهم. والمعلمون بوجه عام يؤلفون جماعة مهنية في المجتمع، فهم القيمون على تراث الجماعة، يحفظونه، وينقلونه إلى الأجيال الجديدة، وهم بهذا يُرسِّخون القيم والعادات والنظم والتقاليد، ويبنون الأمة ببنائهم لأبنائها، وبأيديهم يُشكلون رجالاً للمستقبل، ولا يخفى أن هذه صفة المعلمين الذين لديهم المعرفة، والمهارة، وسعة الصدر والقدرة للقيام بمهمة التعليم.

ويتفق معظم المهتمين بسلوكيات المعلم، على أن المعلم الكفء، هو الذي يُحدث التغييرات المرغوبة (في ضوء الأهداف التربوية) في سلوك الأفراد، ولم تعد مهام المعلم تقتصر على نقل المعرفة إلى الطلاب، فقد أصبح مُطالباً بمهام متعددة، ولا بد من تدريبه على تلك المهام ليقوم بها ويُعطي بكفاءة.

بالإضافة لكفاءة المعلم التي تأتي بالتدريب والمتابعة المهنية، فإن ثمة أهم مشكلة تواجهه وهي: انخفاض الروح المعنوية لكثير من المعلمين، والناجمة عن تهميش مهنة التعليم من قبل المجتمع، والمردود المادي غير المجزي، والعبء التدريسي اليومي للمعلم، والوضع السياسي المتردي، الذي بدوره يقلل الولاء الإيجابي نحو المهنة، وبالتالي يُقلل من رضاه عنها.

ونظراً لأهمية دور المعلم في ازدهار المجتمعات وتقدمها، ودوره في التأثير على سلوك التلاميذ، فإن رضاه عن مهنته مهم جداً، لأنه بالتالي ينعكس على درجة عطائه وإخلاصه وتفانيه في تحقيق أهداف المجتمع، وخلق البيئة التربوية الفعالة التي تعتبر الهدف الأسمى للمجتمع.

من خلال ما تقدم يبدو أن هناك مشكلة ذات أبعاد متعددة تتصل بالرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين ومن ثم فإن الدراسة تحددتها في التساؤل الرئيس التالي:

• ما دور العوامل الاجتماعية والمهنية والاقتصادية والسياسية في الرضا الوظيفي

^١ العبد، ناجح، مرجع سابق، ص ١٩.

لمعلمي المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل يتطلب الأمر الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما أبرز مظاهر الرضا الوظيفي عن مهنة التدريس من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين ؟.

٢. ما أقل مظاهر الرضا الوظيفي عن مهنة التدريس من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين ؟.

فرضيات الدراسة

هناك فرضية أساسية تتعلق بتساؤلات الدراسة الرئيسية وهي:

• للعوامل الاجتماعية والمهنية والاقتصادية والسياسية دور أساسي في عدم رضا معلمي المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين عن مهنتهم.

الفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في درجة رضا معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين تجاه مهنة التدريس في مجالات الدراسة (العوامل الاجتماعية "المركز والمكانة الاجتماعية، ونظرة المجتمع"، والعوامل المهنية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل السياسية) وعلى الدرجة الكلية تعزى إلى متغير المديرية.

الفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في درجة رضا معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين تجاه مهنة التدريس في مجالات الدراسة (العوامل الاجتماعية "المركز والمكانة الاجتماعية، ونظرة المجتمع"، والعوامل المهنية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل السياسية) وعلى الدرجة الكلية تعزى إلى متغير جنس المعلم.

الفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في درجة رضا معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين تجاه مهنة التدريس في مجالات الدراسة (العوامل الاجتماعية "المركز والمكانة الاجتماعية، ونظرة المجتمع"، والعوامل المهنية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل السياسية) وعلى الدرجة الكلية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

الفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في درجة رضا معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين تجاه مهنة التدريس في مجالات الدراسة (العوامل الاجتماعية "المركز والمكانة الاجتماعية، ونظرة المجتمع"، والعوامل المهنية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل السياسية) وعلى الدرجة الكلية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

الفرضية الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في درجة رضا معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين تجاه مهنة التدريس في مجالات الدراسة (العوامل الاجتماعية "المركز والمكانة الاجتماعية، ونظرة المجتمع"، والعوامل المهنية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل السياسية) وعلى الدرجة الكلية تعزى إلى متغير الدخل الشهري.

الفرضية السادسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في درجة رضا معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين تجاه مهنة التدريس في مجالات الدراسة (العوامل الاجتماعية "المركز والمكانة الاجتماعية، ونظرة المجتمع"، والعوامل المهنية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل السياسية) وعلى الدرجة الكلية تعزى إلى متغير مستوى المدرسة.

الفرضية السابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في درجة رضا معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين تجاه مهنة التدريس في مجالات

الدراسة (العوامل الاجتماعية "المركز والمكانة الاجتماعية، ونظرة المجتمع"، والعوامل المهنية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل السياسية) وعلى الدرجة الكلية تعزى إلى متغير جنس المدرسة.

الفرضية الثامنة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في درجة رضا معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين تجاه مهنة التدريس في مجالات الدراسة (العوامل الاجتماعية "المركز والمكانة الاجتماعية، ونظرة المجتمع"، والعوامل المهنية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل السياسية) وعلى الدرجة الكلية تعزى إلى متغير الجهة المشرفة.

أهمية الدراسة

لمهنة التعليم أهمية بالغة من حيث مردودها العملي على مختلف الأجيال، فالمعلم عنصر أساسي من عناصر العملية التربوية، فهو الأكفأ والأقدر على نقل المعارف وترسيخ الأعراف والعادات والتقاليد والقيم والمبادئ في نفوس الناشئة، وبالتالي فإنه حامل رسالة جليلة من حيث أنه يبني ويُنشئ الأُنفس والعقول.

وعليه فإننا نتوقع الأداء الأكفأ والأفضل من معلم ماهر متمرس متحمس لمهنته.

وتتبع أهمية هذه الدراسة من الآتي:

١. إن التعليم هو أساس تقدم الشعوب ونهوضها وتحررها من وطأة الظلم والاضطهاد والاحتلال، وبما أن التعليم لا يتم بشكل فاعل إلا بقيادة معلم فاعل ومخلص ومحِب لمهنته، فقد تنبّهت الدارسة إلى أهمية دور المعلم الفلسطيني وخطورته في تنشئة الأجيال والتأثير فيهم في مثل هذه الظروف المادية والمعنوية العصيبة والتحديات التي يعيشها الشعب بشكل عام وتعيشها المؤسسات التعليمية بشكل خاص، وحاجته إلى من يأخذ بيده ويعينه على أعباء مهنته، ومن ثم فإن دراسة رضاه عن مهنته دراسة علمية وموضوعية تعطي هذه الدراسة أهميتها.

٢. يبدو من الوهلة الأولى أن للعوامل الاجتماعية والمهنية والاقتصادية والسياسية، دوراً ما في درجة الرضا الوظيفي للمعلم عن مهنته، ولكن التعرف على حجم هذا الدور لكل عامل من العوامل المشار إليها بطريقة علمية أيضاً يُعطي هذه الدراسة أهميتها.

٣. تبدو أهمية هذه الدراسة كذلك في أنها يمكنها أن تخلص إلى معلومات مهمة وأساسية قد تفيد متخذي القرار في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في مراجعة أوضاع المعلمين، والتنبه إلى الخطورة التي قد تنتج عن تهميش المعلم ودوره في العملية التربوية.

أهداف الدراسة

١. محاولة التعرف على دور العوامل الاجتماعية والمهنية والاقتصادية والسياسية في الرضا الوظيفي لمعلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين.
٢. محاولة الوقوف على أبرز مظاهر الرضا الوظيفي عن مهنة التدريس من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين.
٣. التعرف على السقف الأعلى لرواتب المعلمين، والمبادئ التي تتوقف عليها العلاوات.
٤. محاولة التعرف على أقل مظاهر الرضا الوظيفي عن مهنة التدريس من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين.

المنهج المستخدم في الدراسة:

كون هذه الدراسة من الدراسات الإنسانية، يُراد منها التعرف على واقع رضا المعلمين المهني، ووصفه وصفاً دقيقاً، وتفسيره تفسيراً كمياً وكيفياً، بدءاً من وصف هذه الظاهرة وتوضيح حقائقها إلى الوصف الرقمي الذي يوضح حجمها، ودرجة ارتباطها بالظواهر الأخرى، مما يساعد الدارسة في الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعد في تطوير الواقع الذي تدرسه، والذي يصعب معه استخدام المنهج التجريبي، ولهذا فقد اتبعت الدارسة في دراستها هذه المنهج الوصفي المسحي للتحقق من فرضيات الدراسة وأسئلتها التي تدور حول العوامل الاجتماعية والمهنية والاقتصادية والسياسية، ودورها في الرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين تجاه مهنة التدريس.

حدود الدراسة

اشتملت الدراسة على ثلاثة حدود: زمانية، ومكانية، وموضوعية.

الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠٣.

الحدود المكانية: هي المدارس الحكومية والخاصة في جميع المحافظات التابعة للسلطة الفلسطينية في فلسطين، وكذلك مدارس القدس التابعة لمديريات ضواحي القدس، والقدس،

ما عدا مدارس غزة، وكذلك مدارس القدس التابعة لبلدية الاحتلال المسماة (بلدية القدس، ووزارة المعارف)، والمدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية (UNRWA).
الحدود الموضوعية: هي دراسة الرضا الوظيفي لمعلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين وليس أي شيء آخر.

مصطلحات الدراسة

- **الرضا الوظيفي لمهنة التدريس:** يقصد به في هذه الدراسة رغبة الفرد أو عدم رغبته، حبه أو عدم حبه لمهنة التعليم، نتيجة لعدة عوامل متعلقة بالمهنة نفسها وهي: الرضا الشخصي عن العمل في مهنة التعليم، وزملاء العمل في المدرسة، والمسؤولين، والمجتمع، والراتب، وفرص الترقية، والمكانة الاجتماعية، وبعض ظروف العمل الأخرى، وكذلك الظروف السياسية الناتجة عن الاحتلال. والذي يظهر في استجابة الفرد على فقرات المقياس الذي تم بناؤه وتطويره لقياس هذه الرغبة في الرضا عن مهنة التعليم.
- **العامل المهني:** هو قدرة المعلم على امتلاك الكفايات الأساسية التعليمية والعلمية وخبرته العملية ونظراته إلى متطلبات المهنة اليومية والتقدم والنجاح في الطرائق والأساليب التعليمية التي يتبعها^١.
- **الرضا الوظيفي العام:** هي مجموعة العناصر التي تجعل الفرد يشعر بالسعادة عندما يحصل عليها من عمله وهي: الرضا عن أجره، وفرصته في الترقى، والجماعة التي يعمل معها، وساعات عمله وظروف ذلك العمل، وهي حاجات تتباين نوعاً وكماً من إنسان لآخر^٢.
- **الرضا الوظيفي:** هو مشاعر الفرد تجاه خبراته المهنية وعلاقتها بالخبرات السابقة، والتوقعات الحالية، أو البدائل المتاحة^٣.
- **الرضا الوظيفي:** ظاهرة شعورية تنشأ عن التوافق بين ما يتوقعه الفرد من عمله أو مهنته

^١ عبد المنعم، عبد الدايم. التوافق المهني للمعلم، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، ١٩٩٣، ص ١٧.

^٢ عبد الخالق، ناصيف. الرضا الوظيفي وأثره على إنتاجية العامل، المجلة العربية للإدارة، ٦(١). ١٩٨٢، ص ٧٣.

^٣ السالم، محمد. الرضا الوظيفي للعاملين في المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية، الرياض، ١٩٩٧، ص ٣٣.

وبين مقدار ما يحصل عليه فعلاً من هذا العمل^١.

• الرضا الوظيفي:

* مفهوم مركب متعدد الأبعاد يتمثل في الرضا الكلي الذي يستمدّه الموظف من وظيفته، وجماعة العمل التي يعمل معها، ورؤسائه الذين يخضع لإشرافهم وكذلك من المنشأة والبيئة اللتين يعمل بهما^٢.

* والرضا حالة تعبر عن المشاعر النفسية التي يشعر بها الفرد تجاه عمله، ولهذا يتم التعبير عنه بعدة مصطلحات أخرى مثل الاتجاه النفسي نحو العمل، وكذلك الرضا عن العمل، وهذه المشاعر إما أن تكون إيجابية أو سلبية^٣.

• الرضا عن المهنة: هو اتجاه عام وهو محصلة كثير من الاتجاهات الخاصة نحو مختلف العوامل المتعلقة بمهنة التعليم، والتي تجعل المعلم محباً لمهنته مقبلاً عليها^٤.

• أما التعريف الإجرائي لدرجة الرضا: مدى رضا المعلمين والمعلمات عن النظام التربوي في المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين، وذلك من خلال استجاباتهم على فقرات أداة الدراسة لكل مجال من مجالاتها.

• الإدارة التعليمية: هي مجموعة من العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها سواء داخل المنظمات التعليمية، أو بينها وبين نفسها لتحقيق الأغراض المنشودة من التربية والمتمثلة في مكاتب مديريات التربية والتعليم^٥.

• المحافظات التي شملتها الدراسة: ذلك الجزء من أراضي فلسطين الواقع غربيّ نهر الأردن، والذي كان قبل عام (١٩٦٧) جزءاً من المملكة الأردنية الهاشمية، ثم احتله الجيش الإسرائيلي في حرب حزيران (١٩٦٧)، وقد تسلمت السلطة الوطنية الفلسطينية منها إحدى عشرة محافظة بصورة غير شاملة ما بين (١٩٩٤-١٩٩٩)، على اثر اتفاقيات واشنطن وأوسلو، هي: (نابلس، وجنين، وطولكرم، وقلقيلية، وسلفيت، وقباطية، ورام الله، وأريحا، وبيت لحم، والخليل وجنوب الخليل)، بينما بقيت محافظة القدس تحت

^١ ياغي، محمد عبد الفتاح. قياس رضا المديرين عن عملية اتخاذ القرارات الإدارية، دراسة ميدانية، المجلة العربية للإدارة، السنة الأولى.

١٩٨٩، ص ٢٦-٥.

^٢ عبد الخالق، ناصيف، المرجع نفسه، ص ٧٠.

^٣ نشوان، يعقوب. الإدارة والإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق، ط ١، ١٩٨٢، ص ٢٩.

^٤ طوباسي، عادل، الرضا عن العمل عند معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في الأردن، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٧٦، ص ١٩.

^٥ أحمد، إبراهيم. نحو تطوير الإدارة المدرسية، ط ٢، الإسكندرية: مكتبة المعارف الحديثة، ١٩٩١، ص ٥.

الاحتلال الإسرائيلي.

- **المدارس الحكومية:** هي جميع المدارس الأساسية والثانوية التي تديرها مكاتب مديريات التربية والتعليم في محافظات فلسطين وتخضع لإشرافها وتمويلها، ويشكل التعليم الحكومي ما نسبته ٦٨.١٪ من إجمالي التعليم في فلسطين.
- **المدارس الخاصة:** هي جميع المدارس الأساسية والثانوية التي تديرها مؤسسات خيرية إسلامية أو مسيحية أو جمعيات أهلية وتخضع للإشراف والمراقبة التربوية من قبل مديريات التربية والتعليم في محافظات فلسطين، عن طريق إرسال مشرفين تربويين للإطلاع على أوضاع العملية التعليمية وإعداد تقارير عن كل ما يجري فيها، وكذلك تخضع لقوانين خاصة تحدد فيها الشروط الخاصة بالمباني والمنشآت وكافة الأمور الفنية، والتي تراعي من خلالها المعايير التربوية والبيئية وكفاءات المدرسين وشرط الالتحاق بالمهنة، والرسوب والنجاح والعطل، كما حددت الشروط القانونية المتعلقة بالتراخيص واستيفائها قانونياً.
- **وزارة التربية والتعليم الفلسطينية:** هي السلطة المسؤولة عن مختلف القضايا التعليمية والقانونية والإدارية والتنظيمية والتربوية، والتي بدورها تعمل على توجيه السياسة التعليمية بما يخدم مصالح الدولة من خلال مديريات التربية والتعليم التابعة لها في محافظات فلسطين.
- **مديريات التربية والتعليم:** مديريات التربية والتعليم التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني في السلطة الوطنية الفلسطينية للعام الدراسي (٢٠٠٢/٢٠٠٣)، وعددها ثلاث عشرة مديرية في الضفة الغربية وحدها.
- **المدرسة الأساسية الدنيا:** ويقصد بها المدرسة التي تضم الصفوف من الأول الأساسي وحتى السادس الأساسي، حسب التسمية الجديدة في نظام التعليم في فلسطين.
- **المدرسة الأساسية العليا:** ويقصد بها المدرسة التي تضم الصفوف من السابع الأساسي وحتى العاشر الأساسي، حسب التسمية الجديدة في نظام التعليم في فلسطين، وتأتي بعد المرحلة الأساسية الدنيا.
- **المدرسة الثانوية:** ويقصد بها المدرسة التي تضم صفاً واحداً على الأقل من المرحلة الثانوية والتي تأتي بعد المرحلة الأساسية العليا، حسب التسمية الجديدة في نظام

التعليم في فلسطين.